"النهار"
الاربعاء ١٥ آذار ٢٠٠٦

الجندي الياس عون شهيداً بعد ١٦ عاماً على فقدانه

أفادت "الوكالة الوطنية للاعلام" أن عائلة الجندي في الجيش الياس عون "تبلغت خبر وفاة ابنها بعد اجراء فحوص الحمض النووي DNA على رفاته، ببالغ الصدمة وعدم التصديق، رغم ثقتها التامة بلجنة المتابعة وبالجيش، وذلك بسبب الاخبار التي كانت وصلتها خلال الأعوام الماضية عن بقاء الياس حياً ووجوده في احد السجون في سوريا، مما دفع بشقيقته وامه الى المشاركة الدائمة في مخيم اهالي المفقودين واعتصامهم امام مقر "الاسكوا" في بيروت".

وتوافد الاقارب والاهل الى منزل العائلة في جديدة الفاكهة في البقاع الشمالي، وفور شيوع الخبر، حملت الام جورجيت المقدسي صورة ابنها وهي ترثيه وتبكي. وكان اعلان استشهاده صدمة وتتويجا لمأتم دام منذ عام ١٩٩٠.

من جهته، أعرب الوالد يوسف عون وهو عسكري متقاعد، عن اعتزازه بخدمة وطنه وتقديم ابنه الياس شهيداً للوطن امام القصر الجمهوري في بلاده، لكنه سأل "كيف لي ان اتأكد من الحقيقة وقد توالت علينا الاخبار من خلال ثلاثة سجناء خرجوا من سجون سوريا، احدهم من بلدة برقايل في عكار، اكد عندما رأى صورة ابننا في اعتصام الامهات انه يعرف صاحبها وبحث عن اهله، واخبرنا انه موجود في السجن وكان معه في التحقيق العسكري في فرع فلسطين ثم نقلا الى المزة ثم الى تدمر، حيث كان هناك ٢٧ مهجعاً في داخلها نحو ٢٠٠ لبناني، وكان الياس في المهجع رقم ٨، ثم افترق عنه ابن برقايل ونقل الى سجن صيدنايا، وافرج عنه عام ٢٠٠٠. كذلك تعرف الى صورته سجين من آل شمعون وآخر من آل جعفر".

وتمنى الاب قبل تأكيد وفاة ابنه "ان يُستَمَع الى شهادة هؤلاء السجناء"، متسائلاً عن سر هذا اللغز، مع ثقته الكاملة بتقرير اللجنة وبالمؤسسة العسكرية وكل ما يصدر عنها، "غير معترض على ارادة الله وعلى استشهاد ابنه الذي يعتز به".

وأمَّ الاهل والاصدقاء منزل ال عون، يبكون استشهاد الياس ومأتمه المتجدد في كل ثانية منذ عام ١٩٩٠ مما ضاعف الحزن والفجيعة، وخصوصاً على والدته، حتى انهم تريثوا في تقبل التعازي لعل الخبر يكون ملتبساً، لكنهم عادوا وسلموا بالحقيقة وحددوا موعد الدفن بعد المراسم التي ستقام في بيروت رسمياً.

وتضم عائلة الشهيد الى الام والاب، ٣ شباب وصبيتان، والياس هو الابن البكر وتنتظر جثمانه شهيداً بعد ١٦ عاماً على فقدانه.